والعشي يريدون وجهه قال سلمان وخباب بن الارت فينا نزلت هذه الاية جا الاقرع بن حابس التميمي وعيينة بن
حصن الفزاري وذووهما من المولفة قلوبهم فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قاعدا مع صهيب وبلال وعمار وخباب
في نفر من ضعفا المومنين فلما راوهم حوله حقروهم فاتوه فقالوا يا رسول الله لو جلست في صدر المسجد ونفيت عنا
هولا وارواح جبابهم وكانت عليهم جباب صوف لها رايحة ليس عليهم غيرها لجالسناك واخذنا عنك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ما انا بطارد المومنين قالوا فانا نحب ان تجعل لنا منك مجلسا تعرف به العرب فضلنا على وفود
العرب تاتيك فنستحي ان ترانا العرب مع هولا الاعبد فاذا نحن جيناك فاقمهم عنا فاذا نحن فرغنا فاقعدهم ان شيت
قال نعم قالوا فاكتب لنا عليك بذلك كتابا قال فاتي بالصحيفة ودعا عليا ليكتب قال ونحن قعود في ناحية اذ نزل جبريل
عليه السلام بقوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين
فالقى رسول الله صلى الله عليه وسلم الصحيفة من يده ثم دعانا فاتيناه وهو يقول سلام عليكم كتب ربكم على نفسه
الرحمة وكنا نقعد معه واذا اراد ان يقوم قام وتركنا فانزل الله تبارك وتعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
بالغداة والعشي الاية فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقعد معنا بعد ذلك وندنو منه حتى كادت ركبتنا تمس
ركبته فاذا بلغ الساعة التي يريد ان يقوم فيها قمنا وتركناه حتى يقوم وقال لنا الحمد لله الذي لم يمتني حتى امرني ان
اصبر نفسي مع قوم من امتي معكم المحيا ومعكم الممات روي عن سعد بن ابي وقاص قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ستة نفر فقال المشركون للنبي صلى الله عليه وسلم اطرد هولا لا يجترون علينا قال وكنت انا وابن مسعود ورجل
من هذيل وبلال ورجلان لست اسميهما فوقع في نفس رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شا الله ان يقع فحدث نفسه
فانزل الله عز وجل ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي يريدون وجهه اخرجه مسلم وقال الكلبي قالوا له
يعني اشراف قريش اجعل لنا يوما ولهم يوما قال لا افعل قالوا فاجعل المجلس واحدا واقبل علينا وول ظهرك اليهم
فانزل الله هذه الاية قال مجاهد قالت قريش لولا بلال وابن ام عبد يعني ابن مسعود لتابعناك فانزل الله تعالى
هذه الاية وقال ابن مسعود مر الملا من قريش بالنبي صلى الله عليه وسلم وعنده صهيب وعمار وبلال وخباب ونحوهم
من ضعفا المسلمين فقالوا يا محمد رضيت بهولا بدلا من قومك هولا الذين من الله عليهم من بيننا انحن نكون تبعا
لهولا اطردهم فلعلك ان طردتهم ان نتبعك فنزلت هذه الاية وقال عكرمة جا عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة ومطعم
ابن عدي والحرث بن نوفل في اشراف بني عبد مناف من اهل الكفر الى ابي طالب عم النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا
طالب لو ان ابن اخيك محمد يطرد عنا موالينا وحلفانا فانهم عبيدنا وعسفاونا كان اعظم في صدورنا واطوع له عندنا
وادنى لاتباعنا اياه وتصديقنا له قال فاتى ابو طالب النبي صلى الله عليه وسلم فحدثه بالذي كلموه به فقال عمر
ابن الخطاب لو فعلت ذلك حتى تنظر ما يريدون والى ما يصيرون من قولهم فانزل الله عز وجل هذه الاية وانذر به
الذين يخافون ان يحشروا الى ربهم الى قوله اليس الله باعلم بالشاكرين فجا عمر فاعتذر من مقالته قلت بين هذه
الروايات والرواية الاولى عن سلمان وخباب بن الارت فرق كثير وبعد عظيم وهو اسلام سلمان وهو بالمدينة
وكان اسلام المولفة قلوبهم بعد الفتح وسورة الانعام مكية والصحيح ما روي عن ابن مسعود والكلبي وعكرمة
في ذلك ويعضده حديث سعد بن ابي وقاص المخرج في صحيح مسلم والله اعلم واما معنى الاية فقوله ولا تطرد الذين
يدعون ربهم بالغداة والعشي الخطاب فيه للنبي صلى الله عليه وسلم يعني لا تطرد هولا الضعفا عنك ولا تبعدهم عن
مجلسك لاجل ضعفهم وفقرهم ثم وصفهم فقال تعالى الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي قال ابن عباس يعبدون
ربهم بالغداة والعشي يعني صلاة الصبح وصلاة العصر ويروى عنه ان المراد منه الصلوات الخمس وانما ذكر هذين الوقتين
تنبيها على شرفهما ولانهم مواظبين عليهما مع تسمية الصلاة ولان الصلاة تشتمل على القراة والدعا والذكر فعبر بالدعا

عن

عن الصلاة لان هذا المعنى قال مجاهد صليت الصبح مع سعيد بن المسيب فلما سلم الامام ابتدر الناس القاص فقال سعيد ما اسرع
الناس الى هذا المجلس قال مجاهد فقلت يتاولون قوله تعالى يدعون ربهم بالغداة والعشي قال او في هذا هو انما ذلك في
الصلاة التي انصرفنا عنها الان وقال ابن عباس ان ناسا من الفقرا كانوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فقال ناس من اشراف
الناس نومن لك واذا صلينا فاخر هولا الذين معك فليصلوا خلفنا وقيل المراد منه حقيقة الدعا والذكر والمعنى انهم
كانوا يذكرون ربهم ويدعونه طرفي النهار يريدون وجهه يعني يطلبون بعبادتهم وطاعتهم وجه الله مخلصين في عبادتهم
له وقال ابن عباس يطلبون ثواب الله تعالى ما عليك من حسابهم من شي وما من حسابك عليهم من شي يعني لا تكلف امرهم
ولا يكلفون امرك وقيل ما عليك حساب رزقهم فتملهم وتطردهم عنك ولا رزقك عليهم انما الرزاق لجميع الخلق هو
الله تعالى فلا تطردهم عنك فتطردهم فتكون من الظالمين يعني بطردهم عنك وعن مجلسك فقوله فتطردهم جواب النفي
وهو قوله ما عليك من حسابهم من شي وقوله فتكون من الظالمين جواب النهي وهو قوله ولا تطرد الذين يدعون ربهم
واحتج الطاعنون في عصمة الانبيا عليهم الصلاة والسلام بهذه الاية فقالوا ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما هم بطرد الفقرا عن مجلسه لاجل الاشراف عاتبه الله على ذلك ونهاه عن طردهم وذلك يقدح في العصمة وقوله
فتطردهم فتكون من الظالمين والجواب عن هذا الاحتجاج ان النبي صلى الله عليه وسلم ما طردهم ولا هم بطردهم
لاجل الاستخفاف بهم والاستنكاف من فقرهم وانما كان هذا الهم لمصلحة وهي التلطف بهولا الاشراف في ادخالهم
في الاسلام فكان ترجيح هذا الجانب اولى وهو اجتهاد منه فاعلمه الله تعالى ان ادنا هولا الفقرا اولى من الهم بطرد هم
فقربهم منه وادناهم واما قوله فتطردهم فتكون من الظالمين ان الظلم في اللغة وضع الشي في غير موضعه فهو من
باب ترك الافضل والاولى لا من باب ترك الواجبات والله اعلم قوله عز وجل وكذلك فتنا بعضهم ببعض يعني
ابتلينا الغني بالفقير والفقير بالغني والشريف بالوضيع والوضيع بالشريف فكل احد مبتلى بضده فكان ابتلا الاغنيا
الشرفا حسدهم لفقرا الصحابة على كونهم سبقوهم الى الاسلام وتقدموا عليهم فامتنعوا من الدخول في الاسلام
لذلك فكان ذلك فتنة وابتلا لهم واما فتنة الفقرا بالاغنيا فلما يرون من سعة رزقهم وخصب عيشهم فكان ذلك
فتنة لهم ليقولوا يعني الاغنيا والشرفا والروسا اهولا من الله عليهم من بيننا يعني من على الفقرا والضعفا بالاسلام ومتابعة
الرسول صلى الله عليه وسلم وهذا اعتراض من الكفار على الله تعالى فاجابهم بقوله اليس الله باعلم بالشاكرين يعني انه تعالى اعلم
بخلقه وباحوالهم واعلم بالشاكرين من الكافرين واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم قال عكرمة
نزلت في الذين نهى الله نبيه عن طردهم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم بداهم بالسلام وقال عطا نزلت في ابي
بكر وعمر وعثمان وعلي وبلال وسالم وابي عبيدة ومصعب بن عمير وحمزة وجعفر وعثمان بن مظعون وعمار بن ياسر
والارقم بن ابي الارقم وابي سلمة بن عبد الاسد وقيل ان الاية على اطلاقها في كل مومن وقيل لما جا عمر بن الخطاب واعتذر من
مقالته التي تقدمت في رواية عكرمة وقال ما اردت الا الخير نزلت واذا جاك الذين يومنون باياتنا فقل سلام عليكم
كتب ربكم يعني فرض ربكم وقضى ربكم على نفسه الرحمة وهذا يفيد الخوف وسببه ان الله سبحانه وتعالى يتصرف
في عباده كيف يشا واراد فاوجب على نفسه الرحمة على سبيل التفضل والكرم لانه اكرم الاكرمين وارحم الراحمين
انه من عمل منكم سوا بجهالة قال مجاهد من عمل ذنبا وخطية فهو بها جاهل واختلفوا في سبب هذا الجهل فقيل
لانه جاهل بمقدار ما استحقه من العقاب وما فاته من الثواب وقيل لانه وان علم ان عاقبة ذلك السو والفعل
القبيح مذمومة الا انه اثر اللذة العاجلة على الخير الكثير الاجل ومن اثر القليل على الكثير فهو جاهل وقيل انه لما فعل فعل
الجهالة نسب الى الجهل وان لم يكن جاهلا ثم تاب من بعده يعني من بعد ارتكابه ذلك السو ورجع عنه واصلح يعني اصلح
العمل في المستقبل وقيل اخلص توبته في ندمه على فعله فانه غفور يعني لمن تاب من ذنوبه رحيم بعباده قال خالد بن دينار

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)